

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "خط الزمن"

الحلقة (32) "اليهود وسياسة تقسيم العالم الإسلامي"

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الدكتور: راغب السرجاني

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-24259.htm>

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد، فأهلاً ومرحباً بكم في هذا اللقاء المبارك، وأسأل الله -عز وجل- أن يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا أجمعين.

مع الحلقة الثانية والثلاثين من "خط الزمن"

ومازلنا مع قصة فلسطين، في الحلقة اللي فاتت شوفنا جهود السلطان عبد الحميد -رحمه الله-، لمنع سُكنى اليهود في أرض فلسطين، وشوفنا الجهود اللي بذلها تيودور هرتزل في تجميع اليهود من أطراف العالم، ومحاولة إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، ومحاولات تيودور هرتزل لإقامة علاقات مع روسيا وفشلت هذه المحاولات، ومع ألمانيا وفشلت كذلك، ومع إنجلترا ونجحت نجاحاً كبيراً جداً.

ومحاولات تيودور هرتزل لشراء ذمة السلطان عبد الحميد -رحمه الله-، لكنه فشل فشلاً ذريعاً في ذلك الأمر، وثبت السلطان عبد الحميد الثاني -رحمه الله- أمام فتنة الأموال اليهودية.

خرج تيودور هرتزل من هذه اللقاءات بهدفين كبار جداً، إسقاط الخلافة العثمانية، وقال: "أنه لا سبيل أبداً إلى إقامة الدولة اليهودية في داخل فلسطين دون إسقاط الخلافة العثمانية وإسقاط أيضاً الحكم القيصري الأرثوذكسي في روسيا"، لأن روسيا تقوم كحائط صد كبير للهجرة اليهودية من روسيا إلى فلسطين، وطبعاً اليهود في روسيا حوالي 7 مليون يهودي وأكثر، فطبعاً دية اللي كانت الأهداف الكبرى اللي خرج بها تيودور هرتزل من مفاوضاته السياسية.

جهود اليهود لتفكيك العالم الإسلامي

1. بث فكرة النزعة القومية

عمل إيه؟ بدأ يشجع يهود الدونمة المتغلغلين في داخل حزب الاتحاد والترقي، وشجع "تركيا الفتاة" جمعية "تركيا الفتاة" -اللي اتكلمنا عليها الحلقة اللي فاتت- على التركيز على قضية القومية، وبدأوا يبرزوا بعض الرموز العربية القومية في داخل الوطن العربي، وبرضو قامت جمعيات تدعو إلى القومية العربية، وكان على رأس هذه الجمعيات

النصارى المبعثرين هنا وهناك في أطراف العالم الإسلامي، وخاصةً في مصر ولبنان، فبدأ يحصل نوع من النزعة القومية العربية في مواجهة النزعة القومية التركية، وبدأ يحصل شقاق كبير جدًا في العالم الإسلامي.

2. تشوية صورة السلطان عبد الحميد الثاني وإسقاطه

في نفس الوقت قرروا التخلص من السلطان عبد الحميد الثاني، وحاولوا في البداية محاولة اغتيال كعادة اليهود - يعني حاجة سريعة يخلصوا بها الموضوع-، فشلوا في هذه المحاولة، فقالوا طيب نعمل إسقاط منظم للسلطان عبد الحميد الثاني، ومحاولة تشويه صورته في كل مكان، ومحاولة تلميع بعض الرموز التركية الأخرى كبديل للسلطان عبد الحميد الثاني.

وفي ظل غياب الروح الإسلامية العالية عند الشعب، وفي ظل تغلغل العلمانية، وبعث الناس عن الشرع الإسلامي، ظهر عند الناس فعلاً هذه الروح، وانضحك على الشعب التركي للأسف الشديد، وعلى الشعوب الإسلامية في كل بلاد العالم الإسلامي، وبدأت تقوم بعض الثورات ضد السلطان عبد الحميد الثاني في إسطنبول وفي غيرها من مدن تركيا،

وانتهى الأمر في سنة 1909 بإسقاط السلطان عبد الحميد الثاني، وقيام "لجنة الاتحاد والترقي" لتهمين على الحكم في داخل تركيا، مع وضع محمد الخامس أو -محمد رشاد- كخليفة بديل للسلطان عبد الحميد الثاني، وكان طبعاً مكش ليه أي وزن، كان مجرد صورة علشان الأمور تمشي في صالح حزب الاتحاد والترقي.

3. إقحام اليهود في الوزارات

حزب الاتحاد والترقي زي ماقلنا معظمه أو عدد كبير من أعضائه من اليهود فعلاً من يهود الدونمة، فكل نشاطهم كان في هذا الاتجاه، ولما عملوا وزارة أول ووزارة اتكونت بعد إسقاط السلطان عبد الحميد الثاني، كان فيها 13 وزير كان فيها واحد عربي و9 أتراك، و3 يهود تخيل! في داخل الدولة العثمانية اللي لسه موقعتش لحد دلوقتي كدولة أو كخلافة، بعد إسقاط عبد الحميد الثاني، عملوا وزارة فيها 3 يهود مرة واحدة.

لدرجة أن قامت بعض الثورات في تركيا نفسها لوجود اليهود في داخل الوزارة التركية الإسلامية، لكن قمع الاتحاد والترقي هذه المظاهرات بالقوة، وبدأ يحصل نوع من الردع للمسلمين في تركيا وفي غيرها، وقال السلطان عبد الحميد الكلمة المشهورة: "إن سبب خلعي هو إصراري على منع اليهود وإصرار اليهود على تأسيس وطن قومي لهم في الأرض المقدسة فلسطين".

المهم السفير البريطاني لما شاف الوضع كده في تركيا علق على هذا الموضوع في رسالة له إلى وزير الخارجية البريطاني آنذاك في سنة 1910 قال: "إن هذه الثورة وهذه اللجنة -لجنة الاتحاد والترقي- تبدو في تشكيلها

الداخلي تحالفًا تركيًا يهوديًا في الأساس"، يعني حتى العالم كله كان شايف إن اليهود متعاونين مع الأتراك في إسقاط السلطان عبد الحميد الثاني -رحمه الله-.

4. إلغاء بند منع الهجرة إلى فلسطين

ومن أوائل قرارات لجنة الاتحاد والترقي إلغاء بند منع الهجرة إلى فلسطين -منع هجرة اليهود إلى فلسطين-، وسمحوا بذلك بأعداد كبيرة من اليهود أن يهاجروا إلى أرض فلسطين الحبيبة.

5. السماح لليهود أن يشتروا الأراضي

وسمحوا لهم أيضًا أن يشتروا الأراضي هناك.

6. عزل الأمراء العثمانيين الذين عينهم السلطان عبد الحميد الثاني

وعزلوا الخلفاء أو الأمراء العثمانيين على فلسطين، اللي كان مولاهم السلطان عبد الحميد الثاني وكان منقيهم بحيث عندهم نوع من الحماية الإسلامية، عزلوهم وخطوا ناس علمانيين، عشان يسمحوا لليهود بالدخول إلى أرض فلسطين، والكلام ده كله تزامن للأسف الشديد مع نذر الحرب العالمية الأولى.

7. إقحام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى لإنهاك قواها

الحرب العالمية الأولى كانت من سنة 1914 إلى 1918، ولجنة الاتحاد والترقي بالتنسيق مع إنجلترا دفعوا الدولة العثمانية دفعًا إلى دخول الحرب العالمية الأولى، لتنهك بذلك قوى الدولة العثمانية تمامًا، دخلوها في حزب ألمانيا، ووقفوا هما في الحزب الآخر إنجلترا وفرنسا، وروسيا، وبعد كده أمريكا دخلت معهم، وبعد كده إيطاليا دخلت معهم، طبعًا إيطاليا في الحرب العالمية الثانية كانت داخله مع ألمانيا، لكن في الحرب العالمية الأولى كانت داخله مع إنجلترا وفرنسا، في سبيل أن تعطى ليبيا بعد هذه الحرب، وبالفعل طبعًا أثناء ذلك ساعدت إنجلترا وفرنسا إيطاليا على ترسيخ الأقدام في داخل أرض ليبيا المسلمة، اللي هي كانت تبع أصلًا الدولة العثمانية.

- ودمرت بالفعل القوى العسكرية للدولة العثمانية تمامًا

في سنوات الحرب العالمية الأولى بدأ احتضار الدولة العثمانية، الجيوش العثمانية المبعثرة في أوروبا في شرق أوروبا، في بلغاريا، وفي اليونان وفي غيرها، بدأت تتلقى هزائم، بدأت تقوم ثورات في بلاد الصرب، وبلاد اليونان مؤيدة من الإنجليز ومن الفرنسيين، دمرت القوى العسكرية تمامًا، كان في 100 ألف جندي تركي موجودين في أرض فلسطين،

ودي دلالة على اهتمام الدولة العثمانية بأرض فلسطين بشكل كبير، لكن وُلِّي أمر هؤلاء لشخصية عابثة خطيرة جدًا في التاريخ الإسلامي، وهي شخصية مصطفى كمال، اللي اشتهر بعد كده بمصطفى كمال أتاتورك. وهنرجع نتكلم عليه بعد شويه.

8. بث روح الانقسام بين العرب والأترك

حاول الإنجليز أن هما يلمَّعوا الشخصية الثانية في داخل العرب، عشان يعملوا مواجهة ما بين العرب وما بين الدولة العثمانية، فاختراروا الشريف حسين، اللي هو كان أمير مكة في ذلك الوقت، وعملوا مباحثات ما بينه وما بين مكماهون الإنجليزي اللي كان المندوب السامي على مصر في ذلك الوقت من بريطانيا، وطبعًا مصر كانت محتلة من سنة 1882 ميلادية،

وعملوا مباحثات بين الشريف حسين وبين مكماهون في سنة 1915، يعني إنجلترا كانت محتلة مصر من 33 سنة، يعني النوايا واضحة والاستقرار الإنجليزي في داخل مصر واضح، ومع ذلك قعد الشريف حسين أمير مكة مع مكماهون.

9. الاتفاق مع الشريف حسين على خيانة الدولة العثمانية

واتفقوا على شيء غريب جدًا، اتفقوا على أن الشريف حسين يقوم يضرب الدولة العثمانية في ظهرها، ويحتل ميناء العقبة اللي هو تحت السيطرة العثمانية، ويفتح المجال للدولة أو للجيش الإنجليزي للدخول إلى أرض فلسطين، كل ذلك في مقابل أن يعطى الشريف حسين مملكة تسمى "مملكة العرب".

ما هي حدود هذه المملكة؟

ولما حتى سأل إيه حدود المملكة دية؟ قالوا له مش مشكلة تعرف بعدين، ولما ثار قالوا له خلاص حدود المملكة دية هتبقى الأردن وسوريا باستثناء الإسكندرونة علشان هيدوها هدية لتركيا، ومفيش داعي للبنان لأن لبنان هتاخذها فرنسا، وتاخذ الجزيرة العربية باستثناء الأطراف، يعني ممنوع عليك تاخذ اليمن، وممنوع تاخذ الخليج العربي، ممنوع تاخذ جنوب العراق،

كل ده عشان إحاطة هذه المملكة العربية بالجيش الإنجليزي من كل مكان، وياخذ العراق، وطبعًا كانت هذه العروض بالنسبة له مغرية جدًا، هو أمير مكة فقط، فخد هذه العروض وقبل في مقابل أن يضرب الدولة العثمانية في ظهرها.

10. خداع الشعوب باسم الثورة العربية الكبرى

وطبعًا عشان يضحكوا على الشعوب ميقولوش أن هو خارج لضرب الخلافة العثمانية، سمووا الاسم اسم جميل، وقالوا إنت هتقوم بما يُسمى "بالثورة العربية الكبرى"، وهيكون ميعاد هذه الثورة في 1916، للثورة على الاحتلال

التركي للعالم الإسلامي، وشالوا خالص قضية الخلافة العثمانية، وشالوا التاريخ اللي اتكلمنا عليه 600 سنة من الدولة العثمانية، وشالوا تاريخ السلطان عبد الحميد الثاني -رحمه الله-، وبقي همّ الشريف حسين أن يتعاون مع الإنجليز لطرده العثمانيين من فلسطين، واستقرار الحكم للعرب كما يقولون.

قيام الثورة العربية الكبرى

في واحد يونيو سنة 1916، 30 رجب 1334، قام فعلاً الشريف حسين بالثورة العربية الكبرى، وتقدمت جيوشه بقيادة فيصل ابنه -ابن الشريف حسين-، ومعهم لورانس العرب، ولورانس العرب ده كان ضابط مخبرات إنجليزي يهودي، هو الذي يتوسط ما بين مكماهون الإنجليزي في مصر وبين الشريف حسين في مكة. قامت الجيوش العربية بغزو فعلاً العقبة، وضرب الأتراك من حيث لا يتوقعون، لأن طبعاً جايلهم الضرب من الجنوب، وهما كانوا متوقعين أن الضرب يجيلهم من ناحية الإنجليز في مصر، وبالفعل سقط ميناء العقبة، وفتح الطريق أمام الجيوش الإنجليزية لتسرع في دخول فلسطين من سيناء.

11. ظهور معاهدة سايكس بيكو

كارثة جديدة ظهرت في هذه الآونة سنة 1916 برضه تزامناً مع الثورة العربية الكبرى، هي ظهور معاهدة سايكس بيكو على صفحات الجرائد.

إيه سايكس بيكو؟

سايكس هو مارك سايكس وده كان المندوب السامي لشؤون الشرق الأدنى الإنجليزي طبعاً، وجورج بيكو ده كان وزير خارجية فرنسا، وكان قنصل فرنسا السابق في بيروت، عملوا مع بعض اتفاقية اسمها اتفاقية سايكس بيكو عملوها في بطرسبرج في روسيا، وفي هذه الاتفاقية قاموا بشيء شنيع على خلاف ما فعلوه تماماً مع الشريف حسين.

ياترى إيه اللي حصل في هذه الاتفاقية؟ وما هي النتائج التي نتجت عن اتفاقية سايكس بيكو؟ ده اللي هنعرفه إن شاء الله بعد الفاصل فابقوا معنا.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، شوفنا قبل الفاصل الخطوات الأخيرة لإسقاط الخلافة العثمانية عن طريق إسقاط السلطان عبد الحميد الثاني -رحمه الله- آخر السلاطين المحترمين في الدولة العثمانية، وبداية عهد الاتحاد والترقي، وهي لجنة كما ذكرنا تركية يهودية، قامت وتصدت إلى حكم الدولة العثمانية، وبدأت فعلاً في محاولات إسقاط الخلافة بكاملها، وإنشاء دولة تركيا العرقية، التي تقوم على العرق التركي فقط.

وفي نفس الوقت كان فيه محاولات تلميع لشخصيات عربية تقود العرب في اتجاه مخالف لتطعن الدولة العثمانية في ظهرها، وكان على رأس هذه الحركات الشريف حسين أمير مكة، وفي اتفاقية واضحة جدًا مع مكماهون الإنجليزي اللي كان بيحكم مصر في ذلك الوقت، عملوا اتفاقية لضرب الدولة العثمانية، وإقامة مملكة للعرب كما يزعمون، وكانت حدود هذه المملكة بتشمل العراق، والأردن، وسوريا، وفلسطين، وأجزاء كبيرة من الجزيرة العربية، وطبعًا دي كلها كانت وعود إنجليزية للشريف حسين، مع أنه شايف إن الإنجليز محتلين مصر من 33 سنة وما خرجوا منها حتى هذه اللحظة.

في سنة 1916 زي ما قلنا قامت الثورة العربية الكبرى كما يزعمون، وبالفعل أسقطت ميناء العقبة اللي كان تحت سيطرة تركية، ودخلت الجيوش الإنجليزية في اتجاه سيناء، لعبور سيناء إلى فلسطين.

ما الذي تم الاتفاق عليه في معاهدة سايكس بيكو؟

في نفس الوقت سنة 1916 تم عقد معاهدة اتسمت معاهدة سايكس بيكو زي ما قلنا، وفي هذه المعاهدة كانت بين فرنسا وإنجلترا، وعقدت في روسيا، وتسربت أخبارها إلى الجرائد، ايه اللي حصل في هذه المعاهدة؟ في هذه المعاهدة اتفق الإنجليز والفرنسيين على تقسيم أملاك الدولة العثمانية بينهما، فتأخذ إنجلترا العراق والأردن، وتأخذ فرنسا سوريا ولبنان.

وتصبح فلسطين تحت رعاية دولية باستشارة روسيا، والأخبار دية كانت سرية لكن سربتها روسيا نفسها إلى الجرائد، ووصلت إلى جرائد العالم الإسلامي والغربي، وقرأها الشريف حسين هذه الأخبار في الجرائد كما قرأها الجميع.

رد فعل الشريف حسين على ذلك

طبعًا ثار الشريف حسين؛ لأن هذه البلاد التي قُسمت بين فرنسا وإنجلترا في هذه المعاهدة هي البلاد التي وُعد هو بإعطائها، وذهب يشتكي إلى إنجلترا، ولكن إنجلترا قالت أن هذا كلام جرائد، وليس له أصل من الصواب، ومكش قدامه حل غير إنه يصدق، عشان كان بدأ بالفعل الثورة العربية الكبرى كما يزعم ضد الدولة العثمانية للأسف الشديد.

12. في سنة 1917 جاء هذا العام بعدة كوارث على المسلمين:

طبعًا في كل ده كان في أخريات 1917، وكل ده أثناء الحرب العالمية الأولى يا إخواني ويا أخواتي اللي بدأت من 1914 إلى 1918، والدولة العثمانية منهكة تمامًا في هذه الحرب الكبرى.

- الكارثة الأولى: قيام الثورة الشيوعية في روسيا وسقوط الحكم الأرثوذكسي القيصري

في أواخر 1917، الكارثة الأولى، 25 أكتوبر سنة 1917 قيام الثورة الشيوعية في روسيا، والذي قام بالثورة الشيوعية مجلس مكون من 7 أفراد على رأسه لينين الشيوعي، وطبعًا بأفكار كارل ماركس اليهودي، والمجلس ده كان يضم 4 يهود، المجلس الشيوعي الأول كان يضم 4 يهود، والخامس كان ستالين زوجته يهودية، والسادس كان لينين وواحد نصراني روسي، وأول وزارة شيوعية قامت كان عددها 22 واحد منهم 17 يهودي، تخيلوا!

يعني تقريبًا حكومة يهودية تحكم دولة روسيا والتي كان يفكر فيه تيودور هرتزل مع أنه مات سنة 1904 - ومتعرضناش لموته لأنه كان في وسط الأحداث، مات ومشفش هذه الآثار، لكن حصل اللي كان بيدبر له، وفعلاً سقط الحكم الأرثوذكسي القيصري في داخل روسيا، وقامت حكومة تؤيد بكل قوتها التواجد اليهودي في داخل فلسطين، ومن ثمَّ سُمح بالهجرة لليهود من روسيا إلى فلسطين.

- الكارثة الثانية: وعد بلفور

الكارثة الثانية الكبيرة حصلت بعدها بأسبوع في 2 نوفمبر 1917، أرسل بلفور وزير خارجية بريطانيا رسالة إلى اللورد البريطاني الشهير روتشيلد -أثرى أثرياء العالم في ذلك الوقت-، أرسل له رسالة يقول له فيها: "إن حكومة جلالة الملك -الملك البريطاني طبعًا- تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وسوف تبذل خير مساعيها لتسهيل بلوغ هذه الغاية"

وعد من لا يملك لمن لا يستحق

مجرد خطاب يا إخواني من وزير خارجية إنجلترا لأحد الأثرياء اليهود في لندن، يعني هذا الخطاب ليس له أي صبغة قانونية، لكن اعتبر هذا الأمر وعد بلفور، وخلي بالك الكلام ده كان قبل أن تدخل الجيوش الإنجليزية إلى أرض فلسطين، وصدق فيهم الذي قال: "أعطى من لا يملك من لا يستحق" من لا يملك "بلفور" أعطى من لا يستحق "اليهود" وعدًا بإنشاء وطن قومي لهم في أرض فلسطين، وطبعًا الوعد كان فيه كلمات كثيرة فيها تفصيلات ليس المجال لشرحها.

- الكارثة الثالثة: التعاون بين الإنجليز ومصطفى كمال أتاتورك

الكارثة الثالثة حصلت عندما وصل الإنجليز إلى شخصية تركية في غاية الأهمية في أرض فلسطين، اللي هو قائد الجيوش التركية في أرض فلسطين، اللي كان اسمه مصطفى كمال وكان علماني من الدرجة الأولى، كاره للإسلام تمامًا، وكان أحد أعضاء لجنة حزب الاتحاد والترقي، وكان صغير في السن، فوصلت إنجلترا إلى هذه الشخصية وكان قائد 100 ألف جندي تركي في داخل فلسطين، وصلت إليه واتفقت معه على أن ترتب له الأوضاع بصورة ما ليصل هو إلى حكم تركيا في نظير أن ينسحب بجيشه تمامًا من أرض فلسطين ليخلي المساحة كاملة للجيوش الإنجليزية، ووافق مصطفى كمال -الملقب بـ أتاتورك- وافق على هذه

الأمر وانسحب بجيشه معرضاً حياة 100 ألف جندي تركي للخطر في نظير أن تقام له بعد ذلك دولة بعد أن يُصنع كزعيم في داخل الوطن التركي وهنشوف إزاي صُنع كزعيم.

- الكارثة الرابعة: احتلال إنجلترا لفلسطين

وأخلي الطريق إلى إنجلترا لتحدث الكارثة الرابعة في أخريات سنة 1917 وهي احتلال إنجلترا لفلسطين، الكلام ده دخلت القوات الإنجليزية 16 نوفمبر سنة 1917، يعني بعد أسبوعين من وعد بلفور لليهود، ودخل الجنرال اللمبي على قيادة الجيوش الإنجليزية وقال الكلمة المشهورة بتاعته: "الآن انتهت الحروب الصليبية". الجيش التركي فعلاً انسحب بالجيش بتاعه بخيانة مصطفى كمال أتاتورك، والجيش العربي للأسف الشديد متعاون مع الجيش الإنجليزي في احتلال فلسطين لصالح الإنجليز.

ونقول أين شعب فلسطين؟

المشكلة الخطيرة يا إخواني أن شعب فلسطين نفسه في هذه اللحظات كان مُغيباً تغييباً كاملاً، كان عايش في وهم القومية، اللي عيشوا فيه العالم العربي كله، إن انتوا المفروض تكونوا عرب وتتخلصوا من الاحتلال التركي الذي قبع على أنفاسكم هذه القرون الستة السابقة، ومحووا كل فضيلة في تاريخ الخلافة العثمانية، ولم يبقوا إلا الرذائل والمفاسد فقط.

مثال على تغييب الشعب الفلسطيني

وأنا أديكوا مثال صارخ على هذا التغييب للشعب الفلسطيني اللي فتح الأبواب للإنجليز دون مقاومة تُذكر، إن هذا الشعب كان فاهم أن الإنجليز داخلين يساعده في التحرر من تركيا، لإقامة مملكة عربية على رأسها الشريف حسين، مع ظهور أخبار سايكس بيكو في الجرائد.

المثال اللي هضربه لكم المثال الصارخ، إن تكونت في داخل فلسطين-قبل دخول القوات الإنجليزية إلى أرض فلسطين- تكونت جمعية اسمها الجمعية الإسلامية المسيحية، على أساس أنها جمعية فكرية تهدف إلى تحرير فلسطين من الفساد أو من الاحتلال التركي، طبعاً جمعية قومية تمامًا، وانضم إليها بعض العلماء في ذلك الزمن، بل انضم إليها أمين الحسيني اللي هو المفتي، اللي بعد كده اتزعم حركة المقاومة. لكن في ذلك الوقت أنا بقولك إزاي كان التغييب منتشر في الشعب الفلسطيني، وهذه الجمعية أوكل لها بعد ذلك أن تقوم بأمر الشعب الفلسطيني.

فكر الجمعية الإسلامية المسيحية دلالة تامة على التغييب

وطبعًا مفيش أي معنى لإقامة جمعية تسمى الجمعية الإسلامية المسيحية لمناصرة القضية الفلسطينية، مع أن المسلمين في ذلك الوقت 82% من سكان فلسطين، والمسيحيين 10%، واليهود بقوا 8% طبعًا بعد وجود لجنة الاتحاد والترقي، والسماح لهم بالهجرة إلى أرض فلسطين، ومع ذلك شوف نظرة هذه الجمعية، أصدرت هذه الجمعية بعد سنة كاملة من الاحتلال الإنجليزي لفلسطين في ذكرى دخول القوات الإنجليزية إلى فلسطين بيانًا قالت فيه -خلي بالك الكلام ده في 16 نوفمبر 1918-، يعني بعد سنة من احتلال فلسطين من الإنجليز- قالت: "في هذا اليوم السعيد من العام الماضي دخل الجيش البريطاني المظفر مدينة يافا رافعًا ألوية النصر بتحريتنا نحن العرب من ظلم الأتراك"،

انظر إلى التغيب الذي وصلت إليه الأمة، وطبعًا مش من فراغ يا إخواني ويا أخواتي أن تحتل بلاد العالم الإسلامي، لابد أن الشعوب في ذلك الوقت وصلت إلى حالة من التردّي تسمح باحتلال كل أطراف العالم الإسلامي كما تعلمون.

طلب إنجلترا من فرنسا إلغاء بند تدويل فلسطين من اتفاقية سايكس بيكو

سنة 1918 انتهت الحرب العالمية الأولى، فازت طبعًا زي ما انتوا عارفين إنجلترا، وفرنسا، وأمريكا اللي انضمت إليهم، وهزمت ألمانيا والخلافة العثمانية. طبعًا روسيا انسحبت من الحرب العالمية الأولى عندما قامت فيها الثورة الشيوعية لانشغالها بموضوع الثورة. طلبت إنجلترا من فرنسا إلغاء بند تدويل فلسطين من اتفاقية سايكس بيكو، اتفاقية سايكس بيكو كانت بتقول إن فلسطين تبقى مدولة.

يعني إيه؟

حكم دولي مكون من فرنسا وإنجلترا باستشارة روسيا، وممكن بعد كده بقية الأمم في العالم.

طلبت إلغاء هذا البند على أن تكون فلسطين خالصة للإنجليز، لماذا؟

لنُعطي إنجلترا بعد ذلك فلسطين لليهود، ووافقت فرنسا على ذلك على أن يُطلق يد الفرنسيين في الجزائر وتونس. وافقت طبعًا إنجلترا على كده، وأخذ الفرنسيون كامل الحرية في تونس والجزائر، وتولى الإنجليز أمر فلسطين بكاملها، وأعلنوا أن هذا مجرد امتداد يعني حكم مؤقت لفلسطين هيستمر 30 سنة بس من سنة 1917 أو 1918 عند الاتفاقية، إلى سنة 1948 في 14 مايو على وجه التحديد.

ماذا فعلت إنجلترا لتهدئة الأوضاع؟

يبقى الوضع دلوقتي أصبحت فلسطين في يد الإنجليز وعشان تهدّي الأوضاع لأن طبعًا الشريف حسين قال: فين اللي انتوا وعدتوني بيه، فين المملكة؟ أعطت إنجلترا لابن الشريف حسين اللي هو الملك فيصل أعطته إمارة العراق تحت قيادة الجيش الإنجليزي، وأعطت ابنه الثاني الملك عبد الله قيادة الأردن وعملت له فيها دولة.

مكنش فيه دولة اسمها الأردن في ذلك الوقت، كونت إمارة من شرق نهر الأردن، وخلتها هي إمارة الأردن وخلت على رأسها الملك عبد الله بن الشريف حسين لتهدأ الأوضاع في العالم الإسلامي، ويعتقدون أنهم قد أخذوا حقًا من حقوقهم، لكن الجيوش الإنجليزية هي اللي مسيطرة على الأوضاع تمامًا في العراق، وفي الأردن، وفي داخل فلسطين، وخلت فلسطين تحت إدارة عسكرية مدنية إنجليزية، وتابعة مباشرة للمكتب الإنجليزي بالقاهرة.

الخاتمة

يا ترى إيه الأوضاع بعد كده في داخل أرض فلسطين؟ يا ترى قصة اليهود هتبتدي من أرض فلسطين إزاي؟ يا ترى رد فعل الشعوب الإسلامية بصفة عامة والشعب الفلسطيني بصفة خاصة هيكون إيه؟ ويا ترى إيه خطة اليهود لإنشاء وطن قومي لهم في أرض فلسطين؟ ده اللي هنعرفه إن شاء الله في الحلقة اللي جاية. أسأل الله - عز وجل - أن يفقهنا في سننه وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>